Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجعلتـه ظرفـا، ثم ذكـرت سحـر، فكأنـك أردت السحـر الـذى من ذلك اليوم، فاستغنيت عن الألف واللام بذكر اليوم(١)».

٥ ـ مراعاة الاصل :

والعرب قد تراعى الأصل ـ هكذا يرى السهيلى ـ وقد اعتمد عليه فى توجيهه لما صُرِف من الأعلام التى كان ينبغى أن تمنع الصرفَ، فهو يقول: إنها صُرِفت لأنها منقـولـة من أصـل كانت فيـه منونة، ونصه فى هذا: «وإنما ينون من الأعلام ماكان قبل التسمية منونا(٢)» ومثل لذلك بأسد ونَمِر وغانم.

ويـرى أيضـا أنهم لايـراعـون الأصل إلا إذا كانت لهم التفاتات لمعانى الأسماء قبل نقلها إلى العلمية، وبهذا التحديد أراد أن ينجو مما منع الصرف وهو منقول من أصل مصروف نحوه : حمزة وطلحة وعائشة وفاطمة، فهو يقول: إنه قد حدث فيها عدل معنـوى شبيـه بالعدل اللفظى، وليس معنى الأصل باقيا على حاله، ذلك: «أن تاء التأنيث فى حمزة وتَمرة حرف جاء لمعنى، وهو الدلالة على الفرق بين الواحد والجمع، فإذا سميت به رجلا أو امرأة ذهب ذلك المعنى وعُدِم الالتفات إلى ذلك الفـرق، فصـار الاسم فى حال العلميـة كعُمَر الذى عُدِلت فيه بنية عامر وغُيِّر عن وَزْنه(٢)»، ثم أجاب عن نحو عائشة وفاطمةَ بإجاباتٍ مبهمة(٣).

ولهذه العلة منعوا صرف الأسماء المرتجلة والأعجمية لأنها لم تنقل من أصل كانت فيـه منـونـة، وإليهـا ـ أيضا ـ يرجع عدم اعتدادهم بالزائد فى تصغير أحمد وأزهر، على حُمَيد وزُهير تصغيرَ ترخيم وفى مجيئهم باسم الفاعل من أورس على وارس، والمصدر فى قوله تعالى : (والله أنبتكم من الأرض نباتا)، قال: «فلم يجىء بالمصدر

---

(١) النائج ٣٧٥، وينظر ٢٨٦.

(٢) الأمالى ٢٨.

(٣) ن . م ٣٠ ـ ٣١.